

## ٨٢- تفسير القرآن | سورة البقرة ٢٦١-٨٥١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد .  
ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك. لقاء الاربعاء مع تفسير القرآن العظيم. نجتمع في هذا المقام المبارك في بيت من بيوت الله وهذا  
الاجتماع تحفه الملانكة وتعشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة والله جل جلاله - 00:00:22

من يحضر هذه المجالس في الملا في الملا الاعلى عنده بالذكر الحسن وهو مجلس مبارك على ذكر هذه المجالس المباركة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال مرة لاصحابه هل يعجز احدكم ان يذهب الى العقيق - 00:00:42  
او الى بطحان مكان قريب من المدينة. هل يعجز احدكم ان يذهب الى العقيق او الى بطحان ويحصل على ناقتين كومايين يعني  
سمينتين طيبتين. قالوا يا رسول الله لا يعجز احد منا ان يذهب - 00:01:05

ويحصل على اثنتين قال يذهب الى بيت من بيوت الله يتعلم ايتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير  
من اربع. وهكذا فمثل هذه المجالس المباركة - 00:01:25

يعني تجد الانسان عندما يحرم مثل هذه المجالس وينفض المجلس تجد الراحة النفسية طمأنينة لسماعه لكلام الله جل جلاله. هذا  
كلام الله سبحانه وتعالى. اشرف الكلام على الاطلاق لا نطيل الايات التي بين ايدينا - 00:01:45  
هي ايات من سورة البقرة وهي الآية الثامنة والخمسون بعد المئة من هذه السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى ان والمرة من شعائر  
الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:02:10

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. لو نقرأ هذه الآية وقبل ان تقرأها ترجع قليلا يعني صفحة من الايات السابقة تجد ان الايات التي  
مضت كانت تتحدث عن المسجد الحرام. وان الله جعل المسجد - 00:02:32

الحرام قبلة المسلمين في كل مكان. وعظم هذا المسجد وشرفه. فلما شرفه وعظمته بهذا التعظيم ما هو من الاعمال المتعلقة بمن يأتي  
الى هذا البيت حاجا او معتمرا. ومن الاعمال - 00:02:52

يعملها الطواف او السعي بين الصفا والمروة. والله اخبر في هذه الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال في موضع اخر ومن يعظم  
ذلك ومن يعظم شعائر الله. وقال امية يعظم شعائر الله - 00:03:12

فانها من تقوى القلوب. وتعظيمك لشعائر الله. يعني قد يغيب عن كثير من الناس يذهب الى الصفا ويصعد الصفاء ينزل المروة ويرجع  
ما يستشعر ان هذا تعظيم. تعظيم شعائر الله وان هذا امر امرك الله به - 00:03:32

ولا يتم الحج او العمرة الا بان تأتي لهذا المكان وتسعى بين الصفا والمروة. ما هو الصفاء؟ وما هي المروة يقول الصفا هو الجبل  
المعروف للخارج من البيت متوجهها الى السعي اول ما يقابلها - 00:03:52

وهو جبل املس سمي صفاء لصفائه ومداسته. ثم اذا نزلت منه فانك تتوجه الى المروة. المروة ايضا جبل وهو اصغر. سمي مروة من  
المروة. والمرو حجارة صغيرة. قيل هي الحجارة البيضاء - 00:04:16

او الحجارة السوداء وهو معروف لا يحتاج الى تعريف. اذا بدأ بالصفاء كما بدأ الله. والنبي صلي الله عليه وسلم لما نبدأ بما

بدأ الله به. ان الصفا والمروءة من شعائر الله. فنبأ بالصفاء الى ان تصل المروءة هذا - [00:04:36](#)

يعد شوطا واحدا ثم تستمر الى سبعة اشواط الصفا والمروءة من شعائر الله. وهي عبادة لكنها ليست عبادة مستقلة. يعني الان لو تذهب الى الى مكة تطوف اي وقت. هذه عبادة مستقلة تقرب بها الى الله. لكن ما تذهب الى الصفا تقول انا اريد ان اسعي الا اذا - [00:04:56](#)

مرتبطة بحج او عمرة. مثل الوقوف بعرفة او المبيت في مزدلفة او رمي الجamar. هذى ما تذهب اليها في اي وقت ولا يسن لك بل بدعة لو تذهب الى ان ترمي في غير الحج او غير حاج حتى لو انت غير حاج في ايام الحج والناس يرمون ما - [00:05:23](#)

لانك انت غير متلبس بالحج. فهي شعيرة متعلقة بعبادة. فلا فمن فعل ذلك فقد ابتدع في دين الله ذهب ووقف بعرفة او مزدلفة او طاف بين الصفا والمروءة من غير ان يكون حاجا او معتمرا نقول هذه كلها - [00:05:43](#)

لا تجوز بدعة هي مرتبطة بعبادة معينة. ولذلك قال فمن حج؟ او اعتمر. اما من لم يحج ولا يعتمر فلا يقول من شعائر الله فمن حج البيت جاء من البيت حاجا او معتمرا فلا جناح عليه ان يطوف بهما. لا حرج. لا حرج عليه ان يطوف - [00:06:03](#)

لماذا لا حرج؟ لماذا لم يكن واجب؟ هو هو ركن الطواف او السعي السعي ركن من اركان الحج لو لم لو يحج الانسان ثم لا يطوف بين السعي بين الصفا والمروءة او لا يسعى بينهما لم يتم الحج. وكذلك العمرة - [00:06:29](#)

لو طاف وحلق لابد ان تسعى. طيب ليش؟ الله سبحانه وتعالى يقول فلا جناح. يعني لا حرج. نقول هذا لا بد ايه القرآن الكريم والآيات القرآنية لابد ان نرجع الى الى اهل العلم. ونرجع فيها الى كتب التفاسير - [00:06:49](#)

نجد هذه الآية لها سبب نزول. وسبب النزول يكشف لك. ليش؟ قال فلا جناح. نقول الصفا والمروءة كان عليها اصنام. كان عليها اصنام لقريش. ولما اسلم من اسلم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء يطوف بل جاء للعمرة طاق بينهم طاق بالبيت ثم - [00:07:09](#)

الصحابة لما رأوا هذه الاصنام على مروا تحرجوا تحرجوا ان يطوفوا ان او يسعوا بين الصنوف وخاصة ان الصفا والمروءة خارج البيت بعيدا فهم يخرجون من المسجد الحرام ويتوجهون الى الصفا والمروءة فظنوا - [00:07:39](#)

ان هذه فيها حرج عليهم ان يطوف بين الصفا والمروءة وفيها اصنام. فقال الله سبحانه وتعالى هي من شعائر الله. هي من شعائر فاقيموا شعيرة الله. ولا حرج ان تطوف ولو كان عليها هذه الاصنام. فقال فلا جناح عليه ان - [00:07:59](#)

بها ان يطوفا بين الصحراء والمروءة. ثم قال سبحانه وتعالى ومن تطوع خيرا ما معنى من تطوع خيرا؟ التطوع هو مأخوذ من الطاعة. اي من تزود في طاعاته خيرا فان الله شاكر - [00:08:19](#)

وهذه الكلمة من تطوع خيرا عامة. يدخل فيها التطوع في الحج والتطوع في العمرة والتطوع في الصلوات والعبادات جميع العبادات. كل من تطوع خيرا فان الله يجازيه اكثر واكثر. وكلمة - [00:08:39](#)

خيرا تدل على اي شيء. اي ان من تطوع وليس بتطوعا خيرا كان تطوع اعمال غير مشروعة كالبدع وغيرها فان الله لا يقبل. لا بد ان يكون تطوعك تطوع على ما شرع الله. في عبادتك في صلاتك في اعمالك في - [00:08:59](#)

في جميع انواع العبادات والطاعات ولذلك الله اتي بهذه الجملة ومن تطوع خيرا ايضا هي مرتبطة بالحج والعمرة. لأن الحج اعمال كثيرة. والعمرة اعمال كثيرة. وفيها شيء يتعلق بالقلب والخشوع - [00:09:19](#)

وفيها شيء يتعلق باللسان كالتلبية يتعلق بالذكر والتلبيه والتلهيل والتکبير والتسبيح وفيها شيء يتعلق بالبدع طواف وسعي وقف فلذلك قال الله سبحانه وتعالى هذه كلها عبادات ومن تطوع خيرا فان الله شاء - [00:09:39](#)

نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال فان الله شاكر. شاكر وعلیم. لم يأتي بالي اسم من اسماء الله. فيه الحكيم الرحيم الرؤوف لكن الكلمة شاكر هي المناسبة ليش؟ لانك انت اذا قدمت اعمال صالحة والله سبحانه وتعالى يجازيك باكثر - [00:09:59](#)

يجازيك باكثر واكثر. فهذا معنى الشاكي. الشاكي من هو؟ الذي انت اذا صنعت اليه معروف يرد لك باكثر واكثر يقول هذا يشكر المعروف فهذا معناه. فكلمة شاكر وهي اسم من اسماء الله العزيز سبحانه. هذا الاسم الشاكر - [00:10:19](#)

الله سبحانه وتعالى اذا انت فعلت ولو شيئاً قليلاً من الاعمال التي ترضي الله سبحانه وتعالى فان الله يجازيك عليها باكثر واكثر تعرفون الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث قدسي النبي قال من اتاني يمشي اتيت اليه هرولة - 00:10:39 يعني جاء قالوا ومن تقرب الي باعا تقربت ومن تقرب الي شبراً تقربت الي باعا. يعني الله يعطيك اكثر. فانت اذا اذا فعلت شيئاً قليلاً فان الله سبحانه وتعالى يعطي على القليل الكثير. فهذا معنى شاكر علیم. الاحظ ان كلمة اسم علیم هذا ايضاً - 00:10:59 ان الله علیم بذات الصدور. وعلیم بما يفعله الناس. علیم فانك انت اذا صرت صدقت النبیة صدقة نیتك مع الله سبحانه وتعالى وعملت هذا العمل لله فان الله علیم بما في نفسك ويجازيك ما هو خير. فهذا - 00:11:19 يعني ليس معنى شاكر لو قال شاكر قد يعطي الشيء من غير علم. فلما قال شاكر علیم عرفنا ان الله يجازي عن علم سابق لاحظ بعد هذه الآيات ماذا يقول الله سبحانه وتعالى؟ قال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما - 00:11:39 بينما للناس بالكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعون. دائماً يا اخوان حتى نتبرىء الآيات ونفهمها لازم موضوعاتها والآيات التي قبلها والآيات التي بعدها هذى تعينك على فهم الآيات. تعينك. يعني لو جاك واحد وقال لك مثلاً قصة - 00:11:59 عاد ونبيهم هود جاءت بعد مثلاً قصة نوح وبعدها قصة صالح نقول هذا ترتيب زمني لأن نوح ثم هود ثم صالح. اذا القرآن يراعي هذه الاشياء. هنا يأتيك واحد يقول لك طيب الله يتكلم عن الصفا والمروة وهذه - 00:12:19 والعمرة. ثم يأتي يقول ان الذين يكتمون ما انزل. ايش علاقة هذا بكتمان العلم وكذا؟ نقول ارجع للآيات الآيات اللي في تحويل القبلة هذا التحويل تحويل القبلة وان النبي صلى الله عليه وسلم سبّت ووجه من بيت المقدس والى الى المسجد الحرام - 00:12:39 هذا الكلام وهذا الحدث ذكره الله في التوراة. ذكره الله في التوراة واليهود وعلماء اليهود يعلمون هذا يعلمونه كما يعرفون ابناءه كما قالون ول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. ولكنهم اخروا اخروا هذا هذا الخبر - 00:12:59 في هؤلاء الاخبار اليهود وقعوا في هذا فيقول الله سبحانه وتعالى احذروا يا امة محمد ان الذي يكتم - 00:13:19 ما انزل الله من البيانات اي من الحجج والادلة الواضحة والهدى وهو العلم يكتم العلم من بعد ما بينما للناس بينما الله في القرآن وبينه من شريعته في سنة رسول سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. يكتم عن الناس ويكتم العلم النتيجة ما هي؟ وعن اولئك - 00:13:39 يلعنهم الله. يعني يطردهم طرداً من رحمته. لا طرد بعيد. هذا اللعن هو طرد عن رحمة الله والابعاد عنه وزيادة على ذلك يلعنهم اللاعيون. من هم اللاعون؟ اللاعون الملائكة تلعنهم. والجن يلعنهم والانسان يلعنهم - 00:13:59 والطير يلعن والوحش تنعم وكل كل المخلوقات تلعن اذا يدل على اي شيء يدل على عظم العلم ينبغي للانسان ان يبلغ وان لا يكتب فان وكتم او وقع في مثل هذا او حرف او غير او بدل كما يفعل اليهود ستحل - 00:14:19 في هذه اللعنة لكن الله من رحمته سبحانه وتعالى فتح باب التوبة. لهؤلاء وقال ان الذين تابوا فمن تاب تاب الله عليه والتوبة تجب ما قبلها. قال ان الذين تابوا وزيادة على ذلك اصلاحوا عملهم. ليس فقط تابوا واقلع عن الذنب - 00:14:39 يصلح عمله مع الله. قال تابوا واصلحوا وبينوا ما كتموه. فالنتيجة ما هي؟ قال فاولئك اتوب عليهم. خصم الله عظيم قال اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. والله يتوب على من تاب ولو كان اعظم من كتمان العلم لو اشرك بالله وفعل - 00:14:59 اكبر وابكر ثم رجع الى ربه فان الله يفرح بتوبة العبد. ولا يلاحظ لما ذكر الله سبحانه وتعالى العلم ونتيجة هذا الكتمان ذكر من يستمر على كتمان العلم ويكرف بالله ولا يعود فان مات - 00:15:19 فان مات هذا فموته سيئة ونتيجة مات سيئة. اسمع الآية حتى نختم هذا المجلس. قال ان الذين كفروا كفروا ولم يؤمنوا كاليهود وغيرهم ولم يصدقوا برسالة محمد. قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي ماتوا على كفرهم - 00:15:39 لان الله فتح لهم التوبة ولم يتوبوا. وماتوا وهم كفار؟ قالوا اولئك عليهم لعنة الله. شف التصریح اشد من الاول. لان مات على الكفر قال اولئك عليهم لعنة الله واضطروا الى العذاب. لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. كلهم يلعنون - 00:15:59

من يلعنون من من يكفر ويموت على كفره. قال الله عز وجل خالدين فيها اي في هذه اللعنة انه لا يخفي عنهم العذاب ابدا. حتى التخفيف لو طلبو ان يخفف ادعوا ربك يخفف عننا من العذاب - [00:16:19](#)

لا يفطر بل العذاب باشد انواع العذاب لا يخفف عنه من عذاب ولا هم ينتظرون اي يمهلون او يعطون فرصة ابدا اذا مات على هذا ولم يتوب. وفي هذا يعني تذكير لهم حتى يعودوا الى الله. يعني هذا هو - [00:16:39](#)

لماذا؟ عليهم لعنة الله والملائكة والناس وكل هذا العذاب حتى يعود الى الله ويرجع الى الله حتى يتوب ويفتح له لا يموت على هذا. فان مات الكافر على كفره وهو على على خطر عظيم. وقفنا مع هذه الايات وتأمل - [00:16:59](#)

وتدبرناها يعني تقربيا اربع ايات جميلة وحسنة وطيبة من كلام الله سبحانه وتعالى استفادنا من هذه ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يكتب لنا الاجر وان يوفقنا طاعته و يجعلنا واياكم من اهل القرآن. الذين هم اهل الله وخاصته. و يجعلنا من يقرأ القرآن ويتدبر معانيه. والله اعلم - [00:17:19](#)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:17:45](#)